

دلالة أَلْفَاظ الاستعداد للحرب والنصرة في نهج البلاغة

أ.د. محسن حسين علي الخفاجي

ثريا حسين بريسم

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص البحث

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على خير الأنام محمد وعلى ابن عمه ووصيه علي بن أبي طالب وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد :

فقد حوى نهج البلاغة لأمرير البلاغ وسيد الفصحاء على أفصح الكلام وأغزره من خطب ورسائل ووصايا وحكم، فكان ومازال منهلاً للعلماء والمفكرين والباحثين والدارسين على اختلاف مشاربهم، فتناولوه بالشرح والتوضيح والدراسة، فكل أدلى دلوه لينال بذلك شرف دراسته الحصول على العلم والمعرفة والثواب والقرية إلى الله تعالى. فقدمت على نيل الخيرين العلم والثواب بالبحث في دلالة أَلْفَاظ الاستعداد للحرب والنصرة، التي ضمها نهج البلاغة فنجد دقة إختيار الإمام للفظه للتعبير عن الموقف ومناسبة الظروف المحيطة به، ونجد أيضاً قصدية الإمام لاتكمن في دلالة اللفظة السطحية في كثير منها، وإنما هناك دلالة عميقة تدعو للتفكير والتأمل والتدبر.

الكلمات المفتاحية: أَلْفَاظ الإستعداد للحرب، نهج البلاغة، حقول دلالية

Abstract

The words of war preparedness and backwardness: The approach of Balagha is the metal of science and eloquence and a source of various sciences. Ashraf joined the speech and informed him after the words of Allah and the words of his Prophet (peace be upon him and his family) and the most powerful material and the most advanced method, and was still the focus of the attention of researchers and scholars, despite his study at different levels of language and eloquence, Researchers have overlooked the connotation of the words of war readiness and backwardness.

The title of this research was the meaning of the words of the preparation for war and backwardness. The nature of the research material was based on two paragraphs or two fields. The words of each field are related to the tandem relationship. The first field: preparation for war, Wazer). After completing the research, I shared with him the most important findings. ١: Islam is the imposition of jihad on Muslims in order to protect the Islamic nation and defend it from those who wanted Islam worse or tried to obliterate the Islamic identity and human principles, not imposed for expansion and aggression against others, Islam is not based on bloodshed, but injects human blood and preserve it and His dignity. ٢. The accuracy of the choice of Imam (peace be upon him) of the word, because of its significance does not exist in other than that the word (demonstrated) in the words (peace be upon him): ((God if the Arabs pretended to fight for those who did not)). Which is indicative of the meeting and aid, it was possible to use the word gathered or cooperated, but he (peace be upon him) changed it for what is required by the situation and the occasion. , That is, each other. The research was then supplemented by the most important sources in which it was provided, followed by a summary in English.

Key words The words, nhaj Al-balagha, the war

دلالة ألفاظ الاستعداد للحرب

(تقديم)

يعدّ نهج البلاغة ذا قيمة كبرى فهو من أمّات كتب حضارتنا الإسلامية فهو كلام أمير البلغاء وسيّد الفصحاء عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) كان ومازال معدن العلم والبلاغة وينبوعاً لمختلف العلوم فقد ضمّ بين دفتيه أشرف الكلام وأبلغه بعد كلام الله تعالى وكلام نبيّه (صلى الله عليه وآله) لذا نجده محط أنظار الباحثين والدارسين على اختلاف مشاربهم العلمية وقد تصدى الكثير لدراسته من الجوانب النحوية والصرفية والدلالية والصوتية والبلاغية إلا أنه لم يكن هناك بحث في دلالة الألفاظ الدالة على الاستعداد للحرب والنصرة، فبعد النظر والقراءة وجدته حافلاً بألفاظ الاستعداد للحرب ، فقد اتسمت خطبه (عليه السلام) ورسائله بالصبغة الحربية نظراً للظروف السياسية المضطربة والصعبة التي كانت سائدة إبان تولي الإمام (عليه السلام) الخلافة سنة (٣٥هـ) ، وهذا لا يعني إن عهده (عليه السلام) كان عدوانياً بل على العكس نجد الكثير من خطبه ووصاياها التي تتحدث وتدعو إلى المبادئ الإنسانية السامية منها السلام والمحبة والتسامح ونبذ سفك الدماء، إلا أن أعداء الإسلام الذين لم يتمكن الإيمان في قلوبهم راحوا يؤججون الفتنة ويفقدون نار الحرب بغضاً للإمام (عليه السلام) لأنه قاتل آبائهم المشركين فما كان من أمير المؤمنين ((عليه السلام)) إلا الدفاع عن الخط الإسلامي الصحيح .

وبعد إحصائي لألفاظ الاستعداد للحرب عمدت إلى إدراجها تحت الحقل الدلالي (الألفاظ الدالة على الاستعداد للحرب): ويضمّ تحت هذا الحقل الألفاظ التي ترتبط بعلاقة الترادف بعضها مع بعض نحو (ذّب، ساعد، عان، وازر) وبهذا يمكن للقارئ أو الباحث اكتشاف العلاقة الدلالية التي تربط ألفاظ الحقل.

كان تتاولي للفظّة أولاً بدلالاتها المعجمية ثم ورودها في القرآن الكريم إن وردت أو الحديث الشريف ثم ورودها في خطب الإمام (عليه السلام) أو رسائله أو أقواله مشفوعة بشرح مقتضب للعبارة أو التركيب الذي وردت فيه والظروف المحيطة بها ، ثم أرفده بشاهد شعري أو نثري من كلام العرب وبعد الانتهاء من البحث رفته بأهم النتائج التي توصل إليها ثم قائمة بالمصادر التي رفدت البحث .

ألفاظ الاستعداد للحرب والنصرة :

أ- (ذّب):

جاء في العين ((ذَبَّ يَذِبُ ذُبُوباً وهو يَذِبُ في الحَرْبِ عن حَرِيمِهِ وأصحابه أي : يدفع عنهم ذَبّاً))^(١). يقال ((ذَبَّ عن الشيء ويَذِبُ ذَبّاً إذا منع عنه. ورجلٌ مَذْبٌ وذَبَابٌ دَفَاعٌ عن الحريم))^(٢). فالذَّبُّ الدَفْعُ والمَنْعُ والطَّرْدُ^(٣). (ومن المجاز أتاهم خاطب فدَبَّوه: ردَّوه)^(٤).

وقد ورد في الحديث الشريف ((مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ بِالغِيبةِ، كان حقاً على الله أن يُعقِّقه من النار))^(٥).

(١) ١٧٨ / ٨ ، (ذّب).

(٢) المحكم المحيط الأعظم : ٥٣/١٠ ، (ذ ب ب).

(٣) ينظر : لسان العرب : ١ / ٣٨٠ ، (ذّب).

(٤) تاج العروس : ٤١٩/٢ ، (ذّب).

(٥) مسند أحمد : ٥٨٣/٤٥ ، من حديث أسماء بنت يزيد.

وردت لفظة (ذَبَّ) في قول الإمام (عليه السلام) دالة على الدفاع والمنع: ((وَأَيُّ أَمْرٍ... رأى من أحدٍ من إخوانه فشدَّ، فَلْيَذَبْ عَنْ أَخِيهِ))^(١) . فليذب: فليدفع^(٢).

حثَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) المسلمين على المحبة والدفاع عن إخوانهم المسلمين في البأساء والضراء لحماية بلاد المسلمين فإن أحسَّ المسلم الشجاع بأخيه ضعفاً وجبناً فليدافع عنه كما يدافع عن نفسه . وفي ذلك قضاء لحق الأخوة بين المسلمين ، وهي من تعاليم الدين الإسلامي القويم^(٣).

وردت لفظة (الذَبَّ) دالة على الدفع والمنع في قول الإمام (عليه السلام) ووصفه للجرادة: ((يَرْهَبَهَا الزُّرَاعُ فِي زَرْعِهِمْ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ذَبَّهَا، وَلَوْ أُجْلِبُوا بِجَمْعِهِمْ))^(٤). ذَبَّهَا : دفعها ومنعها^(٥).

أشار الإمام (عليه السلام) في خطبته هذه الى بعض الموجودات في هذا العالم وذكر مميزاتها وخصائصها ، ومنها خلق الجرادة فهي من الحشرات الضارة للإنسان، وقد وصفها الإمام (عليه السلام) قبل أن يصفها العلماء في الوقت الحاضر بألف وأربعمائة سنة . وأعطى ميزاتها فهو باب مدينة علم الرسول (صلى الله عليه وآله) . كذلك أكد (عليه السلام) أنَّ التخلص من ضررها ودفعه لا يمكن ولو جهزوا جيوشاً لمقاومتها ومكافحتها فهي تهجم على المزارع وتتركها هشياً خاوياً، فهي تشكّل هاجساً مخيفاً للمزارعين لما تخلفه من دمار للمزارع بل على الرغم من مكافحتها بالميدان إلا أنهم لم يستطيعوا القضاء عليها بل حدّوا من ضررها فقط وهذا ما ذكره الإمام (عليه السلام) أنهم لا يستطيعون منعها ودفعها عنهم^(٦). وهنا علاقة مجازية بين الدفاع عن البلاد من هجمات الأعداء وبين الدفاع عن المزارع من هجمات الجراد ومحاولة منعها . فكما أن العدو يترك الدمار والخراب في البلاد المغزوة كذلك الجراد يترك المزارع خاوية لا نفع فيها .

ووردت لفظة (الذاب) دالة على المدافع في قول الإمام (عليه السلام) : ((اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَعِيدُكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَمَنْ أَعَانَهُمْ... فَتَطَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ، وَلَا ذَابٌّ وَلَا مُسَاعِدٌ، إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي))^(٧) .

شكا أمير المؤمنين لله ظلم قريش له ودعا الله تعالى واستعانه على نصرته والانتقام منهم فقد سلبوا حقه في الخلافة التي هي استحقاقه ، ولم يجد مدافعاً ولا ناصرأً غير أهل بيته وقد صنّ بهم من المنايا أن تأخذهم فيما لو نهض بالمطالبة بحقه^(٨).

ووردت لفظة (الذَبَّ) دالة على الدفاع في قول الإمام (عليه السلام) : ((وَأَوْقُدُوا لَنَا نَارَ الْحَرْبِ، فَعَزَمَ اللَّهُ لَنَا عَلَى الذَّبِّ عَنْ حَوْرَتِهِ ، وَالرَّقِيَّ مِنْ وَرَاءِ حُرْمَتِهِ))^(٩). الذَّبَّ: الدفاع ، أي قصد الله تعالى لنا وجعلنا مدافعين عن شريعته وحوزته

(١) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٢٣) ، ٢٢٦ .

(٢) ينظر نهج البلاغة : محمد عبده ، ٢/٢ . وشرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١٢١/٣ .

(٣) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١٢١/٣ . منهاج البلاغة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ١٣٢/٨ - ١٣٣ .

(٤) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٨٥) ، ٣٤١ .

(٥) ينظر: نهج البلاغة : محمد عبده ، ١١٨/٢ . ونهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي ، ١٣٢/٣ .

(٦) ينظر: نهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي ، ٣٦٩/٣ . ونفحات الولاية : ١٢٣/٧ - ١٢٦ .

(٧) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (٢١٧) ، ٤٢٢ .

(٨) ينظر: منهاج البراعة: المحقق حبيب الله الخوئي ، ١٦٢/١٤ - ١٦٣ . ونفحات الولاية ٢٠٨/٨ - ٢٠٩ . ونهج البلاغة :

محمد الحسيني الشيرازي ، ٤٥١/٣ .

دلالة أَلْفَاظِ الاستعداد للحرب والنصرة في نهج البلاغة

ثريا حسين بريسم

أ.د. محسن حسين علي الخفاجي

وحوزته فكانت نفوسنا فداء ووقاية ندافع بها عن حرمة تعالى وهو رسول الله (صلى الله عليه وآله). كما هو معروف عن الإمام (عليه السلام) أنه دافع عن الإسلام من طفولته حتى آخر عمره الشريف ومنه أنه (عليه السلام) نام في فراش النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في ليلة المبيت المعروفة ففداه بنفسه الشريفة، وكذلك كان جعفر بن أبي طالب وأبو طالب أيضاً وحمزة بن عبد المطلب عم الرسول (صلى الله عليه وآله) يدافعون عن رسول الله وعن شريعة الإسلام^(١).
يتضح مما سبق أنّ لفظة (ذَبَّ) وردت دالة على الدفاع والمنع في قول الإمام (عليه السلام) وهي دلالة معجمية وكذلك وردت بدلالاتها المجازية أيضاً. ووردت لفظة (الذَّب) دالة على الدفاع والمنع في كلام العرب: قال الطرماح^(٢):

أَذِيبُ عَنْ أَحْسَابٍ قَحْطَانَ إِنِّي أَنَا ابْنُ بَنِي بَطْحَائِهَا حَيْثُ حَلَّتْ

أَذِيبُ: أي أدفع وأحمي^(٤).

ب- رباطة الجأش:

يقال: ((فَلَانٌ رَابِطُ الْجَاشِ، إِذَا كَانَ تَابِتُ الْقَلْبِ عِنْدَ الْفَزَعِ))^(٥). ومنه ربيط الجأش، أي: شجاع^(١). ورجلٌ رابطُ الجأشِ، لأنّه يربط نفسه عن الفرار لشجاعته^(٢). ف((الْجَاشُ جَاشٌ الْقَلْبِ وَهُوَ زَوْاعُهُ إِذَا اضْطَرَبُ عِنْدَ الْفَزَعِ))^(٣). أما ((رباطة الجأشِ هدوءُ النَّفْسِ وَثَبَاتُ الْقَلْبِ، وَسَيْطَرَةُ الْمَرْءِ التَّامَةُ عَلَى قَوَاهِ الْعَقْلِيَّةِ أَوْ قُدْرَاتِهِ الْحَسِيَّةِ أَوْ مَشَاعِرِهِ أَوْ سُلُوكِهِ وَتَنْصِرْفَاتِهِ))^(٤).

وردت لفظة (ربط) في قوله تعالى دالة على الثبات على الثبات: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا^(١). وفي قوله تعالى أيضاً: Π وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ^(٢). وربطنا: أي وثبتناهم على دينهم^(٣).
ووردت لفظة (رباطة الجأش) دالة على الثبات وقوة القلب في قول الإمام (عليه السلام): ((وَأَيُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ أَحْسَنُ مِنْ نَفْسِهِ رَبَاطَةَ جَاشٍ عِنْدَ اللَّقَاءِ... فَلْيُذَبُّ عَنْ أُخِيهِ))^(٤). رباطة الجأش: قوة القلب والثبات عند لقاء الأعداء^(١). أوصى

(١) نهج البلاغة: تح: صبحي الصالح، الكتاب (٩)، ٤٦٦.

(٢) شرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني، ٤/ ٣٦٥-٣٦٦. ومفتاح السعادة: ٤٥١/١٤.

(٣) ديوانه: ٧٠٠.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) جمهرة اللغة: ٣١٥/١ (ربط).

(٦) ينظر: المصدر نفسه، ١٢٤٨/٣.

(٧) ينظر: معجم ديوان الأدب: ٣٥٣/١، باب فاعل بكسر العين.

(٨) معجم ديوان الأدب: ١٤٤/٤، مما وقعت الهمزة منه وسطاً.

(٩) معجم اللغة العربية المعاصرة: ٣٣٩/١، (ج أش).

(١٠) سورة آل عمران: ٢٠٠.

(١١) سورة الكهف: ١٤.

(١٢) تفسير بحر العلوم للسمرقندي: ٣٤٠/٢.

(١٣) نهج البلاغة: تح: صبحي الصالح، الخطبة (١٢٣)، ٢٢٦.

الإمام (عليه السلام) أصحابه بلزوم التنسيق بين أفراد الجيش، ذلك أن يتولى قيادة الجيش من هم أشجع وأقوى للدفاع عن الضعاف عند لقاء العدو لتقليل الخسائر والحد منها^(٢).

ووردت (رباطة الجأش) بالمعنى ذاته وهو الثبات في كلام العرب ، قال لبيد بن ربيعة^(٣):

يُسْنِدُ السَّيْرَ عَلَيْهَا رَاكِبٌ رَابِطُ الْجَأْشِ عَلَى كُلِّ وَجَلٍّ

ت - الرَّفْدُ: (رَفَدَ):

جاء في العين ((رَفَدَ: الرَّفْدُ المَعُونَةُ بِالْعَطَاءِ وَسَقَى اللَّبْنَ وَالْقَوْلَ وَكَلَّ شَيْءًا))^(٤). تقول: ((رَفَدْتُهُ أَرْفُدُهُ رَفْدًا إِذَا اعْطَيْتَهُ وَكَذَلِكَ إِذَا أَعْنَتَهُ ... وَالْإِرْفَادُ الْإِعْطَاءُ وَالْإِعَانَةُ وَالْمُرَادَةُ الْمَعَاوَنَةُ وَالتَّرَادُ التَّعَاوُنُ، وَالْإِسْتِرْفَادُ الْإِسْتِعَانَةُ))^(٥). ففي مقاييس اللغة ((الزَّاءُ وَالْفَاءُ وَالذَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مَطَّرٌ مُنْقَاسٌ وَهُوَ الْمَعَاوَنَةُ وَالْمُظَاهَرَةُ بِالْعَطَاءِ وَغَيْرِهِ: فَالرَّفْدُ مَصْدَرٌ رَفَدَهُ يَرْفِدُهُ، إِذَا أَعْطَاهُ . وَالاسْمُ الرَّفْدُ ... وَالرَّافِدُ الْمُعِينُ وَالْمُرْفِدُ أَيْضًا))^(٦). و((الرَّفَادَةُ فَاعِلَةٌ مِنَ الرَّفْدِ وَهُوَ الْإِعَانَةُ، يُقَالُ: رَفَدْتُهُ، أَعْنَيْتُهُ وَلَا أَقُومُ إِلَّا رِفْدًا أَيْ: إِلَّا أَنْ أَعَانَ عَلَى الْقِيَامِ... فَكُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ عَوْنًا لَشَيْءٍ أَوْ وَاسْتَمَدَدْتَهُ بِهِ شَيْئًا فَقَدْ رَفَدْتَهُ))^(٧). وردت لفظة (رَفَدَ) في قول الإمام (عليه السلام) دالة على :

١- العطية . ٢- الإعانة .

١- العطية :

وردت لفظة (الرفد) دالة على معنى العطية في قول الإمام (عليه السلام): ((أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ضَرَبَ الْأَمْثَالَ ... وَأَثَرَكُمْ بِالنِّعَمِ السَّوَابِغِ، وَالرَّفْدِ الرَّوَافِعِ*))^(٨). الرَّفْدُ جَمْعُ رِفْدَةٍ أَيْ: الْعَطِيَّةُ^(٩). أَيْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ الظَّاهِرَةَ الَّتِي تَدْرِكُ بِالْحَسَنِ وَالْبَاطِنَةَ الَّتِي تَدْرِكُ بِالْوَحْيِ وَأَثَارَ لَكُمْ الْعَطَايَا الْعَالِيَةَ الرَّفِيعَةَ^(١٠) .

٢- الإعانة :

وردت لفظة (رفد) دالة على معنى الإعانة في قوله تعالى: II وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُنَسِّسُ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ O^(١) . أي بنس

بنس العون المعان^(٢).

(١) ينظر: المصدر نفسه . ومفتاح السعادة : ٤١٣/٩ .

(٢) ينظر منهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ١٢٣/٨-١٣٣ . ومفتاح السعادة : ٤٤١٤/٩ .

(٣) ديوانه : ١٢٢ .

(٤) ٢٤/٨ ، (رفد) .

(٥) الصحاح : ٤٧٥/٢ ، (رفد) .

(٦) ٤٢١/٢ ، (رفد) .

(٧) تاج العروس : ١١٠/٨ ، (رفد) .

*الروافغ : الواسعة .

(٨) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٨٣) ، ١٢١ .

(٩) ينظر: لسان العرب: ٤/٩ ، (أنف) . وشرح نهج البلاغة : ابن ابي الحديد ، ٣٤١/٦ . ونهج البلاغة : محمد عبده ،

١٣٣/١ .

(١٠) ينظر : منهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي، ٢٩٨/٥ . ومفتاح السعادة : ٣٤٧/٦ . وفي ظلال نهج البلاغة :

١٤١/٢ .

دلالة ألفاظ الاستعداد للحرب والنصرة في نهج البلاغة

أ.د. محسن حسين علي الخفاجي

ثريا حسين بريسم

ووردت لفظة (رغد) دالة على معنى الإعانة في قول الإمام (عليه السلام) : ((لا تَصْحَبُهُ {تعالى} الأوقات، ولا تَرْفِدُهُ الأَدْوَاتُ))^(٣). ولا ترفده أي: ولا تعينه^(٤). فالله سبحانه وتعالى خالق كل شيء وغني عن كل شيء فلا تعينه الآلات كما تعين الإنسان في حوائجه^(٥).

ووردت لفظة (رغد) دالة على المعنى نفسه أيضاً في قول الإمام (عليه السلام): ((فَنظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ))^(٦). دعا أمير المؤمنين (عليه السلام) على قريش لأنهم ظلموه وسلبوا حقه بالخلافة، فلم يجد ناصرًا ولا معينًا لرفع الظلم عنه إلا أهل بيته وقد ضن بهم عن المنايا^(٧).

وردت لفظة (رغد) دالة على الإعانة والمساعدة أيضاً في قول الإمام (عليه السلام) : ((الطَبَقَةُ السُّفْلَى من أهل الحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ الَّذِينَ يَحِقُّ رَفْدُهُمْ وَمَعُونَتُهُمْ))^(٨). أشار الإمام (عليه السلام) إلى ضرورة التكامل والتكافل الإجتماعي فقد قسم المجتمع إلى طبقات وكل طبقة هي بحاجة إلى الطبقة الأخرى لكي يحدث التكامل في المجتمع فكل طبقة تحدث اشباع حاجة الطبقة الأخرى فيتم التبادل بين الطبقات لينتفع الجميع من عمل جميع الطبقات، من هذه الطبقات التي قسمها الإمام (عليه السلام) الطبقة السفلى وهم المسنون والمحرومون والمساكين والعجزة وذوو العاهات الذين لا يستطيعون العمل ولا يقدرّون على الكسب، فهؤلاء يجب مساعدتهم وإعانتهم وبهذا يتم التكافل الإجتماعي^(٩). نجد أن الإمام (عليه السلام) كان له باع طويل في وضع القوانين والأحكام في مختلف مجالات الحياة والإشارة إليها والتأكيد عليها والحرص على الإلتزام بها للحفاظ على الحياة الحرة الكريمة والعيش الرغيد للمسلم .

وردت اللفظة (رغد) دالة على الإعانة في قول العرب، قال عمرو بن كلثوم^(١٠):

وَحُنُّ غَدَاةٍ أَوْقَدَ فِي خَزَائِي رَفْدُنَا فَوْقَ رَفْدِ الرَّافِدِيْنَا

رغدنا، أي أعنا وأعطينا^(١١).

ث_ المساعدة : ساعد:

- (١) سورة هود : ٩٩ .
- (٢) ينظر: مجاز القرآن: ٢٩٨/١. ومعاني القرآن للزجاج : ٧٧/٣.
- (٣) نهج البلاغة: تح: صبحي الصالح، الخطبة (١٨٦)، ٣٤٢.
- (٤) ينظر: المحكم المحيط الأعظم : ٣٠٥/٩ (رغد). وفي ضلال نهج البلاغة : ٧٩/٤.
- (٥) ينظر : منهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي، ٥٦/١١. وفي ضلال نهج البلاغة ٨١/٤ ونهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي، ٣٧١/٣ .
- (٦) نهج البلاغة: تح: صبحي الصالح، الخطبة (٢١٧)، ٤٢٢.
- (٧) ينظر: نفحات الولاية: ٢٠٨-٢٠٩. ومفتاح السعادة : ٩٤/١٤.
- (٨) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح، الكتاب (٥٣)، ٥٥١.
- (٩) ينظر :منهاج البراعة: المحقق حبيب الله الخوئي، ١٧٨/٢٠. ونفحات الولاية : ٣٥٣/١٠ - ٣٥٥.
- (١٠) ديوانه : ٨٢ .
- (١١) ينظر :ديوان عمرو بن كلثوم : ٨٢ .

تقول : ((سَاعَدْتُ الرَّجُلَ عَلَى الْأَمْرِ مُسَاعِدَةً، إِذَا أَنْجَدْتَهُ عَلَيْهِ))^(١) . و((الْمُسَاعَدَةُ الْمَعَاوَنَةُ))^(٢) . قالوا للمعاونة مساعدة لأنها مأخوذة من الساعد للإنسان فهو يتقوى به على أموره^(٣) . تقول ساعد الرجل مساعدة وإسعاداً، وأسعدته أعنته^(٤) . فالمساعدة مصدر ساعد ، أي: معونة^(٥) .

وردت لفظة (مساعد) دالة على الإعانة في قول الإمام (عليه السلام): ((فَنظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي زَافِدٌ وَلَا ذَابٌّ وَلَا مُسَاعِدٌ إِلَّا أَهْلَ بَيْتِي))^(٦) . وقد مرّ توضيح قوله (عليه السلام) سابقاً في الصفحة السابقة^(٧) .
وردت لفظة (مساعدة) دالة على الإعانة في قول الإمام (عليه السلام): ((يَا مَالِكُ... لِيَكُنْ أَثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلَهُمْ بِمَرِّ الْحَقِّ لَكَ، وَأَقْلَهُمْ مُسَاعِدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ))^(٨) . وصّى أمير المؤمنين (عليه السلام) الأشتر النخعي لما ولّاه على مصر عدّة وصايا منها كيفية اختيار الوزراء والأعوان له، فمن صفاته من كان الحقّ ضالته يجهر به بالرغم من مرارته ، لا تأخذه فيه لومة لائم ، وأهل العلم والعدل، يتمسكون به بالرغم من ثقله ومرارته ، فإن وجدت منهم من كان كذلك فتمسك به وقربه إليك واستمع له فهو من ينصح حقّ النصيحة وكذلك قرب إليك من لا يساعدك ويعينك على هوى نفسك وإن كان الأمر قريباً إلى نفسك ، فهو لا يمدحك بما ليس فيك لأجل مصلحة أو منفعة يبرجوها منك ولا يبجلك بفعل ما لم تفعله ويثني عليك ويبالغ في المدح فذاك لا يؤمن فمن كان النفاق والرياء عمله فلا يمكن أن يؤمن أو يعتمد عليه في الملمات وإثماً يؤمن بمن كان الحق ضالته ليس غيره^(٩) .
ووردت لفظة (ساعد) دالة على الإعانة في كلام العرب ،قال عبيد بن الأبرص^(١٠) :

سَاعِدْ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبٌ

ساعد ، أي : أعنهم على أمورهم^(١١) .

ج - المسير (سار):

- (١) جمهرة اللغة: ٦٤٥/٢ ، (سعد).
- (٢) مجمل اللغة : ٤٦١/١ ، سعد .
- (٣) ينظر: مقاييس اللغة : ٧٥/٣ ، سعد .
- (٤) ينظر :المحكم والمحيط الأعظم : ٤٦٨/١ ، (س ع د) . والمخصص: ٣٧٢/٣ ، (التعاون) .
- (٥) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة : ١٠٦٧/٢ ، (س ع د) .
- (٦) نهج البلاغة : تح :صبحي الصالح ، الخطبة (٢١٧) ، ٤٢٢ .
- (٧) ينظر: الصفحة (٦) .
- (٨) نهج البلاغة : تح :صبحي الصالح ، الكتاب (٥٣) ، ٥٤٩ .
- (٩) ينظر: شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١٤٧/٥ . وفي ظلال نهج البلاغة : ٣٨٥/٥ . ونهج البلاغة : محمد محمد الحسيني الشيرازي ، ٥٧١/٤ .
- (١٠) ديوانه: ٢٢ .
- (١١) المصدر نفسه .

دلالة ألفاظ الاستعداد للحرب والنصرة في نهج البلاغة

أ.د. محسن حسين علي الخفاجي

ثريا حسين بريسم

جاء في المعجمات العربية ((السَّير معروفٌ . سَارَ يَسِيرُ سَيْرًا وَمَسِيرًا))^(١) . ومنه ((يقال: القومُ يَسِيرُونَ سَيْرًا وَمَسِيرًا إذ امتد بهم السَّير في جهة توجهوا إليها))^(٢) . قال ابن فارس: ((السَّيْنُ والْيَاءُ والرَّاءُ أصلٌ يدلُّ على مضي وجريان))^(٣) . وفي لسان العرب ((السَّير الذهاب، سَارَ يَسِيرُ سَيْرًا وَمَسِيرًا وَتَسِيرًا وَمَسِيرَةً وَسَيْرًا))^(٤) . وردت لفظة (المسير) في قول الإمام (عليه السلام) دالة على:

١- الخروج للاستعداد للحرب ، ٢- الترحل والتنقل للعبارة

١. الخروج للاستعداد للحرب :

وردت لفظة (المسير) في قول الإمام (عليه السلام) على دالة الخروج للحرب: ((إِنَّكَ مَتَى تَسِيرُ إِلَى هَذَا الْعَدُوِّ بِنَفْسِكَ ، فَتَلْقَهُمْ فَتَكُفُّ ، لَا تَكُنْ لِلْمُسْلِمِ كَانْفَةً))^(٥) . أي إِنَّكَ مَتَى تَخْرُجُ إِلَى مَلَاقَةِ الْعَدُوِّ بِنَفْسِكَ فَتَكُفُّ لَمْ يَبْقَ لِلْمُسْلِمِينَ مَلْجَأٌ يَلْجَأُونَ إِلَيْهِ فَيَتَشَتَّتْ صَفْهُمُ وَتَذْهَبَ رِيحُهُمْ وَيَتَفَرَّقُ أَمْرُهُمْ . فنصحه [عمر بن الخطاب] الإمام (عليه السلام) بعدم الخروج بنفسه لملاقاة الروم^(٦) .

ووردت لفظة (المسير) دالة على الخروج والاستعداد للحرب أيضاً في قول الإمام (عليه السلام): ((وَلَيْتُنَّ الْجَائِئُونَ إِلَى الْمَسِيرِ إِلَيْكُمْ ، لِأَوْعَنَ بِكُمْ وَقَعَةٌ لَا يَكُونُ يَوْمُ الْجَمَلِ إِلَيْهَا إِلَّا كَلَعَقَةٍ لِأَعْيٍ))^(٧) . توعد الإمام (عليه السلام) أهل البصرة مستعداً للخروج إليهم وقتالهم إن عادوا إلى الفتنة ثانية وإن قابلوا الإحسان والعفو في وقعة الجمل بالإساءة والوقاحة والجرأة على إمامهم، والإيقاع بهم وقعة تكون وقعة الجمل بالنسبة إليها كلعقة لآعق في التحقير والصغر . إلا أنه (عليه السلام) أردف الوعيد بما هو مرجو لاحتمال أن يرجعوا أو يتوبوا فلا ييأسوا من عدله وفضله ، فذكر فضل ذي الطاعة والوفاء منهم^(٨) . بقوله (عليه السلام): ((مَعَ أَنِّي عَارِفٌ لِذِي الطَّاعَةِ مِنْكُمْ فَضْلَهُ ، وَلِذِي النَّصِيحَةِ حَقَّهُ غَيْرُ مُتَجَاوِزٍ مُتَمَهِّمًا إِلَى بَرِيٍّ ، وَلَا نَاكِتًا إِلَى وَفِيٍّ))^(٩) .

٢. الترحل والتنقل للعبارة:

(١) العين : ٢٩١/٧ ، (سير) .

(٢) تهذيب اللغة : ٣٤/١٣ ، (سير) .

(٣) مقاييس اللغة : ١٢٠/٣ ، (سير) .

(٤) (سير) ، ٣٨٩/٤ .

(٥) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (١٣٤) ، ٢٤٢ .

(٦) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١٦٣/٣ . ومفتاح السعادة : ١٢٤/١٠ . وفي ظلال نهج البلاغة : ١٣٣/٣ .

(٧) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (٢٩) ، ٤٩٤ .

(٨) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٤٤٧/٤ . ونخبة الشرحين : ١٥٦/٤ . ونفحات الولاية : ٣٩٤/٩ - ٣٩٦ .

(٩) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الكتاب (٢٩) ، ٤٩٤ .

وردت لفظة (المسير) دالة على المشي والترحل والتنقل للعبارة في قوله تعالى: II وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ O^(١) ، أي أفلم يمشوا ويتنقلوا ويتنقلوا في مساكن الذين من قبلهم فينظروا للعبارة والعظة فيروا آثارهم خاوية على عروشها ويثر معطلة كانت مشرباً لأهلها فيتعظوا ويخافوا من عقوبة الله وعذابه^(٢).

وردت لفظة (المسير) دالة على المشي والتنقل للعبارة في قول الإمام (عليه السلام) : ((وَسِرُّ فِي دِيَارِهِمْ وَأَثَرِهِمْ، فَانظُرْ فِيمَا فَعَلُوا وَعَمَّا انْتَقَلُوا، وَأَيِّنْ حَلُّوا وَتَزَلُّوا!!))^(٣).

وصى أمير المؤمنين ابنه الإمام الحسن (عليهما السلام) في وصيته هذه بعده وصايا فيها من العبرة والاعتبار الشيء الكثير ومنها أن يعتبر بالماضين فيزهد بالدنيا الفانية وأن يحذر صولة الدهر وفحش الليالي والأيام وتقلبها وأذاها وأن يتذكر دائماً ما أصاب الأولين قبله، فأمر بالسير في ديارهم والتنقل بين آثارهم ليعتبر بما حلّ بالأمم الماضية ، وأنه عمّا قليل سيصير كأحدهم^(٤). وفي وصيته (عليه السلام) عبرة لمن أراد أن يعتبر ، فوصيته للإمام الحسن (عليهما السلام) إنّما وصية للناس جميعاً .

يتضح ممّا سبق أن دلالة (المسير) في قول الإمام (عليه السلام) دللت على معناها الحقيقي المعجمي إلا أن غاية المسير قد اختلفت فمنها المسير لملاقاة العدو، ومنها المسير للعبارة والاعتبار .

ح - الشجاعة : (شَجَع):

جاء في الصحاح ((الشَّجَاعَةُ: شِدَّةُ الْقَلْبِ عِنْدَ الْبَأْسِ ... وَقَوْمٌ شَجَعَةٌ وَشَجَعَانٌ،... وَرَجُلٌ شَجِيعٌ وَقَوْمٌ شَجَعَانٌ ... وَشَجَعَاءٌ، ... وَامْرَأَةٌ شَجَاعَةٌ))^(٥). وفي مقاييس اللغة ((الشَّيْنُ وَالْجَيْمُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى جَرَأَةٍ وَإِقْدَامٍ ... مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ الشَّجَاعُ وَهُوَ الْمَقْدَامُ))^(٦). ومنه ((امْرَأَةٌ شَجَاعَةٌ وَشَجِيعَةٌ وَنِسَاءٌ شَجَاعَاتٌ وَشَجِيعَاتٌ وَشَجَائِعٌ وَشَجَعٌ شَجَاعَةٌ وَتَشَجَّعُوا فَحَمَلُوا عَلَيْهِمْ))^(٧). يقال شَجَعُ شَجَاعَةٌ مَنْ قَوِيَ قَلْبُهُ وَلَمْ يَأْبَهُ لِلْقِتَالِ وَالْحَرْبِ لَجْرَأَتِهِ وَإِقْدَامِهِ فَهُوَ شَجِيعٌ وَشَجَاعٌ^(٨). وقيل شَجَاعٌ خَاصٌ بِالرَّجُلِ وَلَا تُوصَفُ بِهِ الْمَرْأَةُ^(٩). و((الشَّجَاعَةُ مُصَدَّرٌ شَجَعٌ وَهِيَ قُوَّةٌ مَعْنَوِيَّةٌ تَمَكَّنَ الْإِنْسَانُ مِنْ مَقَاوِمَةِ الْمُحَنِّ وَتَدَفَّعَهُ إِلَى الْعَمَلِ بِحِزْمٍ))^(١٠).

وردت لفظة(الشجاعة) في قول الإمام (عليه السلام) دالة على شدة القلب وقوته عند البأس ومواجهة المحن ومن الوصايا التي وصى بها أمير المؤمنين (عليه السلام) وأمر مالكا الأشر بالآخذ بها لما ولاه على مصر وهي في كيفية

(١) سورة يوسف : ١٠٩ .

(٢) ينظر: تأويل مشكل القرآن : ١٥/١ .

(٣) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الكتاب (٣١) ، ٤٩٧ .

(٤) ينظر : شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٩/٥ . ومفتاح السعادة : ٨٢/١٥ .

(٥) ١٣٥٣/٣ ، شجع .

(٦) ٢٤٧/٣ ، شجع .

(٧) أساس البلاغة : ٤٩٥/١ ، ش ج ع .

(٨) ينظر: المصباح المنير : ٣٠٥/١ ش ج ع .

(٩) ينظر : تاج العروس : ٢٥٢/٢١ ، شجع .

(١٠) معجم اللغة العربية المعاصرة : ١١٦٧/٢ ، ش ج ع .

دلالة ألفاظ الاستعداد للحرب والنصرة في نهج البلاغة

أ.د. محسن حسين علي الخفاجي

ثريا حسين بريسم

اختيار الجند وتنصيبهم للمراتب قوله: ((ثم الصقْ بَدْوِي المروءات والأحساب ... ثم أهل النجدة والشجاعة))^(١). أي عين من يصلح لقيادة الجند من كان أكثرهم أمانة في العمل بأوامر الله تعالى ورسوله الكريم (صلى الله عليه وآله) ووليّه المنتجب (عليه السلام) ، ومن هم من أهل الحسب والأسر الصالحة ذات الفضائل والسوابق الحسنة في الأقوال والأفعال ومن هم من أهل النجدة والشجاعة في مواجهة الصعاب والملمات ، المعروفين بثباتهم وقوة قلبهم عند اشتداد القتال. نجد أن أمير المؤمنين حينما أمر مالكا بأن يختار ويعين من هم أصلح رتبهم على مراتب فقدم أهل الحسب والبيوتات على أهل النجدة والشجاعة ؛ لأن الأولوية في الاختيار لأصحاب الحسب والبيوتات الأصلية المعرفة بالفضائل والأفعال الحسنة، فمثلاً يقال إن معاوية كان سخياً إلا أننا نجده ضالاً مضلاً فاسقاً ، ذلك أنه من بيت فيه من الخسة ودناءة النسب ما هو معروف فهو من بني أمية وهم أشرف الناس فالإمام يركز على التربية وروحانية الجندي وعقيدته أكثر مما يركز على جسمه وأعماله في مواجهة العدو^(٢).

وردت لفظة (شجاع) دالة على ثبات القلب في القتال في قول الإمام (عليه السلام): ((وإنما يَخْرُجُ فِي مِثْلِ هَذَا رَجُلٌ مِمَّنْ أَرْضَاهُ مِنْ شُجْعَانِكُمْ وَدَوِي بَأْسِكُمْ))^(٣). شجعانكم: جمع شجاع وهو الثابت القلب في اللقاء^(٤). ويخ أمير المؤمنين (عليه السلام) بعض الناس الذين تتأقوا أو تخاذلوا عن ردّ غارات أهل الشام بعد انقضاء القتال في صفين والنهروان مشيراً إلى علة عدم الخروج بنفسه لردع بعض غارات كتائب العدو على أطراف العراق بأنه لا ينبغي له الخروج وترك أمور الجند والمسلمين والقضاء وفضّ الخصومات ودفع الظلم وغيره من أنظمة الدولة وشؤون المسلمين والإشغال بمهام يمكن أن يقوم بها ممن يرضاه (عليه السلام) من شجعان أصحابه لإخماد الفتنة وحلّ النزاع فهذا أمر لا يتطلب الخروج له بنفسه فهو (عليه السلام) كقطب الرحي الذي تدور عليه الأمور . فلولا قطبها لما تمكنت من الدوران^(٥). ووردت لفظة (الشجاعة) دالة على شدة القلب وقوته في كلام العرب ، قال الشاعر^(٦):

قَامَتْ تُشَجِّعُنِي هُنْدُ وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ الشَّجَاعَةَ مَقْرُونٌ بِهَا الْعَطْبُ

خ - استصرخ : (صَرَخَ):

جاء في تهذيب اللغة ((الصَارِخُ المُسْتَعِيْثُ.... والمُصْرِخُ المُعِيْثُ ، يقال صَرَخَ فلانٌ يَصْرُخُ صُرَاخاً إذا استغاث فقال وا غوثاهُ وَ صُرُخَتَاهُ... والمُسْتَصْرِخُ: المُعِيْثُ أيضاً...والاستِصْرَاخُ الاستِغَاثَةُ))^(٧). ويقال ((استصرخني فاصرختني أي اغتثه ، ... والصريخ صوت المستصرخ))^(٨). و((اصطرخ القوم وتصارخوا، واستصرخوا: استغاثوا))^(٩).

(١) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الكتاب (٥٣) ٥٥٢ .

(٢) ينظر: شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني، ١٦١/٥ . ومفتاح السعادة : ٣٤٧/١٥ . ومنهاج البراعة: المحقق حبيب الله الخوئي، ١٨٢/٢٠ .

(٣) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (١١٩)، ٢٢١ .

(٤) ينظر: منهاج البراعة: المحقق حبيب الله الخوئي ، ٩٢/٨ .

(٥) ينظر: المصدر السابق نفسه . ونفحات الولاية : ١١٥/٥ .

(٦) العقد الفريد : ١٢٦/١ .

(٧) ٦٣/٧ ، (صرخ) .

(٨) الصحاح : ٤٢٦/١ ، صرخ . وتاج العروس : ٢٩٢/٧ ، (صرخ) .

وردت لفظة (استصرخ) دالة على الإغاثة والنصرة في قوله تعالى: Π مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ O^(٢). وقوله تعالى: ((فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ))^(٣). يستصرخه أي يستغيثه^(٤).

ووردت لفظة (مستصرخاً) في قول الإمام (عليه السلام) دالة على المستنصر والمستعين: ((أَمَا دِينٌ يَجْمَعُكُمْ ، وَلَا حَمِيَّةَ تَحْمِشُكُمْ؟ أَقَوْمٌ فِيكُمْ مُسْتَصْرِحًا... فَلَا تَسْمَعُونَ لِي قَوْلًا))^(٥). المستصرخ مأخوذة من الصراخ وهو الصياح وطلب العون^(٦). استنصر الإمام (عليه السلام) موبخاً أصحابه عدم الاستجابة له وسماع قوله وطاعة أمره فقد ناداهم للإعانة على إصلاحهم ولكن ما يصنع بهم وهم الداء نفسه فكيف يداوي الداء بالداء وهل أصعب من ذلك فلا حمية تحشمهم لنصرة دين الله وشرائعه ، فكل همهم مصلحتهم ومنفعتهم الشخصية فهذا الاستصرخ لا لنفسه وإنما لأنفسهم لإصلاح حالهم ، وهدايتهم لطريق الرشاد ولكن لا حياة لمن تنادي^(٧).

ومما سبق يتضح أن لفظة (الاستصرخ) في قول الإمام (عليه السلام) دلت على الإعانة على مصارعة الجهل والضلالة ، فالدلالة هنا مجازية لا حقيقية .

وردت اللفظة دالة على الإعانة والاستغاثة والنصرة في كلام العرب ، قال بشر بن أبي خازم^(٨):

مِنْ كُلِّ مُسْتَصْرِحِي^(٩) النَّجَادِ مُنَازِلٍ يَسْمُونَ إِلَى الْأَقْرَانِ غَيْرَ مُقَلَّمٍ

د - تظاهر :

يقال : ((تَظَاهَرَ الْقَوْمُ : إِذَا تَعَاوَنُوا))^(١٠) . Π وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ O^(١١) . أي: عاونوا))^(١٢) . و((الظَّهْرُ الْعَوْنُ ، وَالظَّهْرَةُ وَالظَّهِيرُ الْعَوْنُ وَالْجَمْعُ ظُهْرَاءُ))^(١٣) . تقول ظهرت عليه اعنته ، وظهر علي أعانتني ، ... وتظاهروا عليه تعاونا وظاهر بعضهم على بعض أعانه^(١٤) .

(١) المحكم والمحيط الأعظم : ٥٧/٥ .

(٢) سورة إبراهيم : ٢٢ .

(٣) سورة القصص : ١٨ .

(٤) تفسير البغوي : ١٩٨/٦ .

(٥) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (٣٩) ، ٨٢ .

(٦) ينظر: منهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ١٤٠/٤ . وفي ظلال نهج البلاغة : ٤٧١/١ .

(٧) ينظر : المصدر نفسه : ١٤٣/٤ . وفي ظلال نهج البلاغة : ٤٧٣/١ - ٤٧٤ .

(٨) ديوانه : ١٤٣ ، تح مجيد طرد .

(٩) وفي رواية أخرى : من كل ممتد النجاد ، ديوان بشر بن ابي خازم : تح : عزة حسين .

(١٠) جمهرة اللغة : ٧٦٤/٢ ، (ظهر) .

(١١) سورة البقرة : ٩ .

(١٢) ينظر : معاني القرآن للزجاج : ١٥٨/٥ . وتهذيب اللغة : ١٣٥/٦ ، (ظهر) .

(١٣) المخصص : ٣٧٢/٣ ، التعاون .

(١٤) المحكم والمحيط الأعظم : ٢٨٩/٤ ، الظهر . وتاج العروس : ٤٨٩/١٢ ، ظهر . والمعجم الوسيط : ٥٧٨/٢ ، (ظهر) .

دلالة أَلْفَاظِ الاستعداد للحرب والنصرة في نهج البلاغة

أ.د. محسن حسين علي الخفاجي

ثريا حسين بريسم

وردت لفظة (تظاهر) دالة على عدة معان في قول الإمام (عليه السلام) :

- ١-التعاون والاجتماع.
- ٢-الغلبة والانتصار.
- ٣-الإبانة والايضاح بعد الخفاء.
- ٤-العلو والرفعة والشرف.

١-التعاون والاجتماع :

وردت لفظة (تظاهر) دالة على التعاون والاجتماع في قوله تعالى: **تَتَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ** (١).
تظاهرون : تتعاونون (٢). وقوله تعالى **وَلَمْ يُظَاهَرُوا عَلَيْكُمْ** أهدأ (٣). أي ولم يعاونوا عليكم أهدأ من الكفار (٤).
وردت لفظة (تظاهر) دالة على التعاون والاجتماع في قول الإمام (عليه السلام) : ((وَاللَّهِ لَوْ تَتَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَى قِتَالِي لَمَا وَلَّيْتُ عَنْهَا [الحرب])) (٥). تظاهرت: تعاونت واجتمعت (٦). أقسم الإمام (عليه السلام) على شجاعته فلو اجتمعت العرب كلها على قتاله (عليه السلام) وتعاونوا على ذلك لا يأبه للقتال فالشجاع جريء لا يبالي للحياة ولا يفر من كثرتهم بل هو مستعد لمواجهةها، والاقتصاص منها لو سمحت له الظروف من العدة وغيرها فالحق مع علي (عليه السلام) يدور حيثما دار (٧).

ووردت في كلام العرب دالة على التعاون والاجتماع ،قال النابغة الجعدي (٨) :

وَأْمَهَلْتُ أَهْلَ الدَّارِ حَتَّى تَتَظَاهَرُوا عَلَيَّ وَقَالَ الْغُرِيُّ مِنْهُمْ فَأَهْجَرَا

٢ - الغلبة والانتصار:

وردت لفظة (تظاهر) دالة على الغلبة والانتصار في قوله تعالى : **كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وِلَا ذِمَّةٍ** (٩). يظهروا عليكم ، يغلبوكم (١٠).

(١) سورة البقرة : ٨٥.

(٢) معاني القرآن للزجاج : ١/١٦٦.

(٣) سورة التوبة: ٤ .

(٤) تفسير الجلالين : ١/٢٤٠.

(٥) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الكتاب (٤٥)، ٥٣٣.

(٦) ينظر: لسان العرب : ٤/٤٩٠، (ضفر) . وشرح نهج البلاغة: عباس الموسوي ، ٤/٤٧١ .

(٧) ينظر : المصدر نفسه : ٤/٤٧٨. وفي ظلال نهج البلاغة : ٥/٣٢٨، ونفحات الولاية : ١٠/١٦٤.

(٨) ديوانه: ٧٥ .

(٩) سورة التوبة : ٨

(١٠) ينظر : الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون : ١٧/٦ .

وردت لفظة (تظاهر) دالة على الغلبة في قول الإمام (عليه السلام): ((إِنْ أَظْهَرْتَنَا عَلَى عُدُونَا فَجَنَّبْنَا الْبَغْيَ وَسَدَدْنَا لِلْحَقِّ، وَإِنْ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَأَرْزَقْنَا الشَّهَادَةَ وَاعْصِمْنَا مِنَ الْفِتْنَةِ))^(١). اظهرتنا على عدونا: جعلتنا نغلبهم^(٢). سأل الإمام (عليه السلام) الله تعالى ودعاه بأن يجنبهم الظلم والعدوان إن نصرهم وغلبوا معاوية وأصحابه ، فلا يأخذ الانتقام لنفس فيكون هو الهدف وإنما يكون الهدف والغاية خالصة لله ، لا لأمر شخصي أو دنيوي. فمن ظفر بعدوه أفرط بالعدوان. وسأله أيضاً الشهادة إن كانت الغلبة للعدو من فتنة الغين والقهر^(٣).

٣- الإبانة أو الإيضاح بعد الخفاء:

وردت لفظة (ظهر) دالة على الإبانة والوضوح في قوله تعالى: Π وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ^(٤). وردت لفظة (أظهر) دالة على الإبانة والوضوح في قول الإمام (عليه السلام) في صفة النبي (صلى الله عليه وآله) ((أَظْهَرَ بِهِ الشَّرَائِعَ الْمَجْهُولَةَ))^(٥). تحتوي هذه الخطبة على مبادئ النبي (صلى الله عليه وآله) وخصاله الكريمة ومنها أنه (صلى الله عليه وآله) أظهر الله به وبين الشرائع النبوية للناس بعد ما كانت مجهولة قبله وهي الأحكام الشرعية في التوراة والإنجيل بعدما حرّفها الكهنة وأهل الكتاب فعرفت وتبينت بعد وجوده بعد أن عرفها وسنّها بين الناس وألزمهم بأخذها^(٦).

٤- العلوّ والرفعة:

وردت لفظة (أظهر) دالة على العلوّ والرفعة والشرف في قوله تعالى: Π هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ^(٧). فقد أعلى الله تعالى الإسلام وشرفه على الدين كلّه ومنحه المنزلة الرفيعة ولو كره الكافرون^(٨).

ووردت لفظة (أظهر) دالة على العلوّ والرفعة والشرف في قول الإمام (عليه السلام) في الاسلام: ((هُوَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي أَظْهَرَهُ))^(٩). أي هو دين الله الذي أعلاه وشرفه على الدين كلّه ولو كره المشركون^(١٠).

ذ - الاستعداد: (عَدَّ) :

- (١) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٧١) ، ٣٠٩ .
- (٢) شرح نهج البلاغة : عباس الموسوي ، ١١١/٣ .
- (٣) ينظر: شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني، ٣٢٨/٣-٣٢٩. ونهج البلاغة: محمد الحسيني الشيرازي، ٣٣٣/٣.
- وشرح نهج البلاغة : عباس الموسوي، ١١٣/٣ .
- (٤) سورة الأنعام : ١٥١ .
- (٥) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (١٦١) ، ٢٨٦ .
- (٦) ينظر: منهاج البراعة ، المحقق حبيب الله الخوئي ، ٣٤٨/٩ . وفي ظلال نهج البلاغة : ٣٨٣/٣ .
- (٧) سورة الفتح : ٢٨ .
- (٨) ينظر : الكشف للزمخشري : ٣٤٦/٤ .
- (٩) نهج البلاغة: تح : صبحي الصالح ، الخطبة (١٤٦) ، ٢٥٥ .
- (١٠) ينظر: نخبة الشرحين ، ٨٥٦/٢ .

دلالة ألفاظ الاستعداد للحرب والنصرة في نهج البلاغة

أ.د. محسن حسين علي الخفاجي

ثريا حسين بريسم

ورد في مقاييس اللغة ((العين والدال أصل صحيح واحد لا يخلو من الغد وهو الإحصاء، والإعداد الذي هو تهيئة الشيء... يقال أعدت الشيء أعدته إعداداً. واستعددت الشيء وتعددت له))^(١). و((اشتقاق أعد من عين ودالين لأنهم يقولون أعددتاه فيظهرون الدالين))^(٢). و((إعداد الشيء، اعتداده واستعداده، وتعدده إحضاره))^(٣). و((الاستعداد للأمر: التهيؤ له))^(٤). يقال: ((أعد الشيء هيأه وجهزه))^(٥). و((أعد للأمر عدته تهيأ له واستعد))^(٦). وردت لفظة (أعد) دالة على التحضير والتهيؤ في قوله تعالى: II وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَقْبَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ^(٧). وأعدو لهم: هيئوا^(٨). وقوله تعالى: II وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُوا لَهُ عُدَّةً^(٩). لأعدوا له، أي: لاستعدوا له وتهيئوا^(١٠). ووردت لفظة (أعد) دالة على التحضير والتهيؤ في قول الإمام (عليه السلام): ((فَخِدُوا لِلْحَرْبِ أَهْبَتَهَا وَأَعِدُوا لَهَا عُدَّتَهَا))^(١١) أي: فتهيئوا لها عدتها من السلاح والآلات ونحوهما^(١٢). ووردت أيضاً في قوله (عليه السلام) دالة على المعنى نفسه: ((وَأَعِدُوا لَهُ [للموت] عُدَّتَهُ))^(١٣). أي وهيئوا للموت العدة من التقوى والعمل الصالح^(١٤). وهنا كناية عن عدة الآخرة التي هي التقوى والعمل الصالح، كما أن عدة المقاتل الآلات والسلاح ونحوهما من الأشياء المادية. فمعنى الاستعداد هو اتخاذ العدة سواء كانت مادية أم معنوية. وردت لفظة (الاستعداد) دالة على التهيؤ والتحضير للأمر في قول الإمام (عليه السلام): ((إِنَّ اسْتِعْدَادِي لِحَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ وَجَرِيرٍ عِنْدَهُمْ إِغْلَاقٌ لِلشَّامِ))^(١٥). الاستعداد: التهيؤ والتحضير^(١٦). وقال (عليه السلام) في الخطبة ذاتها ((ولا

(١) ٢٩/٤، (عد).)

(٢) تهذيب اللغة: ١١٥/٢ (عتد).

(٣) المحكم والمحيط الأعظم: ٨١/١ (العد).

(٤) لسان العرب: ٢٨٤/٣، عدد.

(٥) المعجم الوسيط: ٥٨٧/٢، أعد.

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٤٦٣/٢، (ع د د).

(٧) سورة الأنفال: ٦.

(٨) ينظر: تفسير أبي السعود، ٣٢/٤. والتحرير والتنوير: ٥٥/١٠.

(٩) سورة التوبة: ٤٦.

(١٠) ينظر: تفسير أبي السعود، ٧٠/٤.

(١١) نهج البلاغة: تح: صبحي الصالح، الخطبة (٢٦)، ٦٠.

(١٢) ينظر: شرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني، ٢٧/٢. ونخبة الشرحين: ٢١٧/١. ونهج البلاغة: محمد الحسيني

الشيرازي، ٦١/١.

(١٣) نهج البلاغة: تح: صبحي الصالح، الكتاب (٢٧)، ٤٨٦.

(١٤) ينظر: شرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني، ٤٤٦/٤. ونخبة الشرحين: ١٥٤٠/٤.

(١٥) نهج البلاغة: تح: صبحي الصالح، الخطبة (٤٣)، ٨٥.

(١٦) ينظر: شرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني، ١١١/٢.

أَكْرَهُ لَكُمْ الإِعْدَادَ))^(١). وقوله (عليه السلام) في هذه الخطبة غير متناقض فهو لا يريد الاستعداد بهذا الوقت بنفسه والجهر به كي لا يصل خبر الاستعداد للحرب إلى الشام فلا يجنحوا بعد ذلك للسلم إن أرادوه فيتهيئوا للحرب والقتال فيغلق بذلك باب الخير عليهم إن أرادوه، وأما عدم كرهه (عليه السلام) الإعداد لأصحابه فهذا يكون سراً ، وذلك لا بد للجيش أن يكون مستعداً دائماً وأبداً لأي طارئ قد يطرأ على البلاد أو خارجها فالجيش وعسكره والعدة لابد أن يكون على أهبة الاستعداد^(٢).

ومما سبق يبدو أن الاستعداد أخذ العدة والأهبة للحرب سواء كانت مادية أم معنوية .
ووردت لفظة (أعد) دالة على التهيؤ والتحضير في كلام العرب، قال الكمي^(٣):

فَلِكُلِّ ذَلِكَ قَدْ أَعَدَّ عَتَادَهُ أَنْفُ الْكَرِيمِ وَجِيلَةُ الْمُحْتَالِ

ر - الإغاثة : (غوثة) :

جاء في تهذيب اللغة ((الغوثة: اسم، يقال: غاثه يغوثه غوثاً وهو الأصل، وأغاثه يُغِيثُه إغاثه فأميت الأصل من هذا واستعمل أغاثته يغِيثُه إغاثته))^(٤) . و((غَوَّثَ الرَّجُلُ قَالَ : وَآ غوثاه ،والاسم الغَوْتُ والغَوَاثُ، ... ولم يأت في الأصوات الأصوات شيء بالفتح غيره وإثما يأتي بالضم مثل البُكاء والدُعاء، وبالكسر مثل النداء الصِيَّاح))^(٥) . (يقال: استغاثني فلانٌ فأغثته إغاثته ومغوثته ... قالوا الاستغاثه طلب الغوث :وهو التخلص من الشدة والنقمة، والعون على الفكك من الشدائد . يقال : أغاثهم الله برحمته كشف شدتهم، وغَوَّثَ الرَّجُلُ قَالَ : وآغوثاه ، يقال : ضُرب فلان ، فتغوثة.. واستغاث الرجل استنصره واستعان به... والاستغاثه طلب الغوث... والمغوثه المعونة والنصرة))^(٦) . والإغاثه: الإعانة والنصرة وتقديم المساعدة^(٧) . يقال: أغاثه الله : أجاب دعاءه وأعانه ونصره^(٨) . والاستغاثه في النحو : هي نداء من يخلص يخلص من شدة^(٩) .

وردت لفظة (أغاثه) دالة على الإعانة والنصرة في قوله تعالى: II إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ^(١٠) . أي: تطلبون الإغاثه والنصرة فنصركم الله يوم بدر بألف من الملائكة مردفين^(١١) . وقوله تعالى II فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شَيْعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ^(١٢) .

(١) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٤٣) ، ٨٥ .

(٢) ينظر: نخبة الشرحين ، ١٧٤/١ .

(٣) ديوانه: ٣٧٨ .

(٤) ٤٢٩/١ ، غ و ث .

(٥) الصحاح : ٢٨٩/١ ، غيث .

(٦) المعجم الوسيط : ٦٦٥/٢ ، (غوثة) .

(٧) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة : ١٦٤٨/٢ ، غ و ث .

(٨) المصدر نفسه : ١٦٥٤/٢ ، غ ي ث .

(٩) ينظر : كتاب سيبويه ، ٢١٥/٢ . والمقتضب : ٢٥٤/٤ . وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : ٣/

١١٠ . وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ٤١/٤ .

(١٠) سورة الأنفال : ٩ .

(١١) ينظر: تفسير بحر العلوم للسمرقندي ، ١٠/٢ . ومفاتيح الغيب : ٤٥٩/١٥ .

دلالة أَلْفَاظِ الاستعداد للحرب والنصرة في نهج البلاغة

ثريا حسين بريسم

أ.د. محسن حسين علي الخفاجي

ووردت لفظة (إغاثة) في قول الإمام (عليه السلام) دالة على الإعانة والنصرة: ((أَقْرُبُ فَيْكُمُ مُسْتَصْرِخًا، وَأُنَادِيكُمُ مُتَعَوِّثًا))^(٢). الغوث : الصوتُ مستصرخ به^(٣). ذكر الإمام (عليه السلام) حاله مع قومه حينما دعاهم للخروج إلى النعمان بن بشير ، ونصرة مالك بن كعب عامله على عين التمر، فلم يخرج إلا نفر قليل ،نحو ثلاثمئة لنصرة دين الله فتناقلوا ، فذمهم (عليه السلام) مستكراً موقفهم كأنهم صمّ لا يسمعون له قولاً حين يستصرهم ولا يجيبون له دعوة حينما يناديهم متعوثاً لإعانة أخيهم مالك بن كعب وردع العدوان ، فلا يدركون ما عواقب تخاذلهم وتواكلهم فلا ينفع حينئذ ثأر ولا نصرة^(٤).

وردت لفظة (إغاثة) دالة على الإعانة والنصرة أيضاً في قول الإمام (عليه السلام): ((وَقَدْ كُنْتُ حَثِّتُ النَّاسَ عَلَى لِحَاقِهِ وَأَمَرْتُهُمْ بِغِيَاثِهِ قَبْلَ الْوُقْعَةِ))^(٥). أي: وكنت قد حثت الناس دائماً على نصرته والجهاد معه قبل القتال وقتله (محمد بن أبي بكر)فتناقلوا بالحجج الكاذبة والأباطيل للعود عن الحرب جبناً^(٦). يتضح مما سبق أن لفظة (إغاثة) وردت في قول الإمام (عليه السلام) دالة على معناها الحقيقي المعجمي.

ووردت لفظة (إغاثة) دالة على الاعانة والنصرة في كلام العرب : قال الفرزدق^(٧):

وَقَالُوا لِعِبَادِ أَعْتْنَا وَقَدْ رَأَوْا شَائِبِيبَ مَوْتٍ يَقَطُرُ السَّمَّ وَأَيْلٍ

ز - مراس: (مَرَسَ):

ورد في مقاييس اللغة ((رَجُلٌ مَرَسٌ ذُو جَلْدٍ وَفَحْلٌ مَرَسٌ: ذُو مَرَسٍ شَدِيدٍ))^(٨). وأيضاً ((فَلَانٌ ذُو مَرَسٍ وَمَرَسٍ: ذُو جَلْدٍ وَقُوَّةٍ. وممارسة للأمر، وتمارسوا في الحرب تضاربوا))^(٩). و((مَرَسٌ مصدر مارَسَ معناه شِدَّةٌ وَجَلْدٌ وَقُوَّةٌ، وهو ذُو مَرَسٍ فِي مُوَاجَهَةِ الْأُمُورِ))^(١٠).

وردت لفظة (مراس) دالة على القوة والجد في ممارسة الأمور ومعالجتها في قول الإمام (عليه السلام): ((لِللَّهِ أَبُوهُمْ ! وَهَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا (لِلْحَرْبِ) مَرَسًا، وَأَقْدَمُ فِيهَا مَقَامًا مِثِّي؟!))^(١١).

(١) سورة القصص: ١٥.

(٢) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الخطبة (٣٩) ، ٨٢ .

(٣) ينظر: لسان العرب : ١٧٤/٢، (غو١). وشرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ١٠٠/٢ . منهاج البراعة ١٤٠/٤ .

(٤) ينظر: المصدر نفسه ، ١٠١/٢ . ومنهاج البراعة : المحقق حبيب الله الخوئي ، ١٤٣/٤ . ونخبة الشرحين: ٢٨٥/١ .

(٥) نهج البلاغة : تح: صبحي الصالح ، الكتاب (٣٥) ، ٦٠٢ .

(٦) ينظر: في ظلال نهج البلاغة: ٢٦٩/٥ . ونهج البلاغة: محمد الحسيني الشيرازي ، ٤٥٣/٤ .

(٧) ديوانه : تح : علي فاعور ، ٥٠٧ .

(٨) مرس ، ٣١٠/٥ .

(٩) أساس البلاغة : ٢٠٥/٢ ، م ر س .

(١٠) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٢٠٧٨/٣ ، م ر س .

(١١) نهج البلاغة : تح : صبحي الصالح ، الخطبة (٢٧) ، ٦٣ .

ردّ الإمام(عليه السلام) على قول قريش - بأن ابن أبي طالب رجلٌ شجاعٌ لكنّه غيرُ عارفٍ شيءٍ عن الحرب وممارستها - مستفهماً بإنكاره عليهم بقوله: وهل أحدٌ منهم أجلدٌ وأقوى وأشدُّ علاجاً للحرب منه (عليه السلام) وأثبت مقاماً فيها وممارسة؟! ونبّه على صدقه (عليه السلام) بمقامه فيها وعمره الشريف لا يتجاوز العشرين حتى بلوغه الستين ونيفاً^(١).

يتضح ممّا سبق أن لفظة (مراس) دلت على معناها المعجمي في قول الإمام (عليه السلام).

ووردت لفظة (مراس) دالة على الشدة والممارسة في كلام العرب، قال جرير^(٢):

لَا تَحْسَبَنَّ مِرَاسَ الْحَرْبِ إِذْ حَطَرْتُ أَكْلَ الْقَبَابِ وَأَدَمَ الرَّعْفِ بِالصَّيْرِ

س- نجدة : (نَجْدٌ) :

ورد في معاجم العربية ((النَجْدَةُ الشَّجَاعَةُ . تقول منه نَجَدَ الرَّجُلُ بِالضَّمِّ فهو نَجْدٌ وَنَجِيدٌ، وجمع نَجْدٍ أَنْجَادٍ ... وجمع نجيد نَجْدٌ وَنَجْدَاءٌ وَرَجُلٌ نُو نَجْدَةٍ ، أي نُو بِأَسِّ... وَأَنْجَدْتُهُ أَعْنَتْهُ))^(٣) . و((اسْتَنْجَدْتُ فَلاناً فَأَنْجَدَنِي، أي اسْتَعْنَيْتُهُ فَأَعَانْتَنِي))^(٤) . ف((النُّونُ وَالْحِيْمُ وَالِدَالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى امْتِلَاءٍ وَقُوَّةٍ وَإِشْرَافٍ. مِنْهُ النَّجْدُ: الرَّجُلُ الشَّجَاعُ))^(٥) . وَأَنْجَدَ فَلاناً أَعَانَهُ وَأَعَانَهُ وَنَصَرَهُ^(٦) .

وردت لفظة (النجدة) دالة على الشجاعة في قول الإمام (عليه السلام): ((وَلَقَدْ وَاسَيْتُهُ (النبي صلى الله عليه وآله) بِنَفْسِي فِي الْمَوْطِنِ الَّتِي تَنْكُصُ فِيهَا الْأَبْطَالُ... نَجْدَةٌ أَكْرَمَنِي اللهُ بِهَا))^(٧) . النَّجْدَةُ: الشَّجَاعَةُ^(٨) . بيّن الإمام (عليه السلام) (السلام) فضيلته ولزوم الأخذ بقوله وأمره ونهيه لأنه إمام معصوم لم يرتكب إثماً قط . لا كبيراً ولا صغيراً ولقد شهد على ذلك أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المستحفظون الذين حفظوا الشريعة والسنة، أعلمهم النبي (صلى الله عليه وآله) أوبمشاهدة أفعاله وأقواله. دافع عن الإسلام والشريعة والأحكام وعن رسول الله فجعله كنفه بل هو نفسه وفي مواطن كثيرة منها المبيت في فراشه وثباته في معركة أحد وفي الخندق وحُنين وغيرها من المواطن التي يُشهد له فيها بالثبات والشجاعة وقد ذكر ذلك بقوله وقد وصى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بنفسه في المواطن التي نكص فيها غيره وجبن لشجاعة أعطاه إياه الله تعالى وأكرمه بها^(٩) .

وردت لفظة (نجدة) دالة على الشجاعة في كلام العرب ، قال حسان بن ثابت^(١٠):

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُ يُلْمَعْنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا

(١) ينظر: شرح نهج البلاغة : ابن ميثم البحراني ، ٣٩/٢ . ومفتاح السعادة : ١٣/١/٤ . ونخبة الشرحين: ٢٦٦/١ .

(٢) ديوانه : ١٩٥ .

(٣) الصحاح : ٥٤٢-٥٤٣ ، نجد . لسان العرب : ٤١٨/٣ ، نجد .

(٤) مجمل اللغة : ٨٥٥/١ ، (ن ج د) .

(٥) مقاييس اللغة: ٣٩١/٥ ، (نجد) .

(٦) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصر: ٢١٦٩/٣ ، ن ج د .

(٧) نهج البلاغة: تح: صبحي الصالح ، الخطبة (١٩٧) ، ٣٩٢ .

(٨) نهج البلاغة: ابن ابي الحديد ، ٣٣٩/١٠ ، نهج البلاغة : محمد عبده ، ١٧٢/٢ .

(٩) ينظر: شرح نهج البلاغة: ٣٣٧-٣٣٩ . وحدائق الحقائق: ١٥٢-١٥٤ . ومفتاح السعادة ٣٥٢-٣٥٧/١٣ .

(١٠) ديوانه: ٢١٩ .

ش - وازر : (وَزَّرَ) :

تقول ((وازره : أعانته وقواه ، وأصله من شدَّ الإزار ، قال تعالى : كَزَزَعِ أخرجَ شَطَأَهُ فَأَزَرَهُ^(١) . يقال أزرتَه فتأزَرَ ، أي شددتُ أزرَهُ وهو حسنُ الأزره ، وأزرت البناء وأزرتُه: قويتُ أسافله ، وتأزَّرَ النباتُ طالَ وقويَ . وأزرتُه ووازرتُه: صرتُ وزيرَه وأصله الواو^(٢))).^(٣) . والموازرةُ المعاونةُ ، يقال وازرتُ فلاناً موازرةً أعنته على أمره^(٤) .

وردت لفظة (وازر) دالة على المناصرة والمعاونة والمعاضة في قول الإمام (عليه السلام): ((لئن كان ابنُ عفان ظالماً... كان ينبغي له [طلحة] أن يوازرَ قاتليه^(٥))).^(٦) . يوازر: يناصر ويعين ويعاضد^(٧) . أشار الإمام (عليه السلام) في هذه هذه الخطبة إلى خروج طلحة إلى البصرة وحاله حينما طالب بدم عثمان، وما طالب به إلا لأنه كان مظنةً قتله، فقد كان أحرص الناس على ذلك فهو الذي ألب الناس عليه وجمعهم من كلِّ حدبٍ وصوب، وفي بعض الروايات أنه منع الناس من دفنه ثلاثة أيام، فأراد أن يلتبس أمر عثمان فحاججه الإمام (عليه السلام) قائلاً: لئن كان ابن عفان ظالماً كان ينبغي لطلحة أن ينصر ويعين ويعاضد قاتليه ويعرض عن مناصريه وينابذهم ولئن كان مظلوماً كان ينبغي لطلحة أن يكون من المدافعين والكافرين الناس عنه والمظهرين العذر عنه ، وإن كان شاكاً في الأمرين في كونه ظالماً أم مظلوماً كان ينبغي له أن يترك الأمر ويعتزل ويدع الناس يفعلون ما يشاؤون إلا أنه لم يفعل ذلك بل ثار وطالب بدمه، فكان محجوجاً في خروجه ونكته للبيعة^(٨) .

ويتضح ممَّا سبق أن لفظة (وازر) في قول الإمام (عليه السلام) دللت على معناها الحقيقي المعجمي وهو المناصرة والمعاضة .

الخاتمة

بعد الانتهاء من رحلة البحث الماتعة في رحاب نهج البلاغة تمخض عن نتائج أهمها :

- ١- إنَّ الجهاد فرض على المسلمين من أجل حماية الأمة الإسلامية والدفاع عنها ممن أراد بالإسلام سوءاً أو حاول طمس الهوية الإسلامية ومبادئها الإنسانية ، لا أنه فرض من أجل التوسع والاعتداء على الآخرين فالإسلام لا يقوم على سفك الدماء وإنما بحقن دم الإنسان ويحافظ عليه وعلى كرامته .
- ٢- إنَّ الألفاظ الواردة في هذا البحث قد وردت بمعناها الحقيقي تارة ، ومعناها المجازي تارة أخرى بحسب ما يقتضيه الموقف أو الظروف التي وردت فيها اللفظة الواردة في التركيب أو العبارة.

(١) سورة الفتح : ٢٩ .

(٢) المفردات في غريب القرآن: ٧٤/١ ، أزر .

(٣) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : ٧٦/٩ ، وزر . والمفردات في غريب القرآن : ٨٦٨/١ (وَزَّرَ). والمعجم الوسيط

: ١٠٢٨/٢ ، وزر . ومعجم اللغة العربية المعاصرة : ٢٤٣٠/٣ ، وزر .

(٤) نهج البلاغة: تح: صبحي الصالح ، الخطبة (١٧٤) ، ٣١٤ .

(٥) نهج البلاغة : محمد عبده ، ٨٨/٢ .

(٦) ينظر: شرح نهج البلاغة: ابن ابي الحديد، ٢٢١/١٠-٢٢٥ . وشرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني ، ٣٤٤/٣-

٣٤٦ . ونخبة الشرحين : ١٠٢٢/٣ . ونهج البلاغة : محمد الحسيني الشيرازي ، ٣٣٨/٣ .

٣- إن الألفاظ الواردة في هذا المبحث ترتبط بعلاقة الترادف على وفق الحقول الدلالية نحو (ذبّ، رقد، عان، ساعد، وازر) .

٤- دقة الإمام (عليه السلام) في اختيار اللفظة ، لما لها من دلالة لا توجد في غيرها من ذلك لفظة (تظاهر) في قوله (عليه السلام) : ((والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها {الحرب})) التي تدل على الاجتماع والمعونة فكان بالإمكان استعمال لفظة تجمعوا أو تعاونوا إلا أنه (عليه السلام) عدل عن ذلك لما يقتضيه الموقف والمناسبة فدلالة (تظاهر) دالة على جعل بعضهم لبعضاً ظهيراً كما إن الظاهر هو ما يسند الإنسان ويجعله يمشي قوياً ، فدقة الدلالة هي الاسناد أي اسند بعضهم بعضاً .

٥- استعمل الإمام (عليه السلام) أسلوب الترغيب والترهيب في خطبه ورسائله ، ليدع للمخاطب التفكير والتأمل في كلامه علّه يهتدي إلى سبيل الرشاد .

روافد البحث

القران الكريم

- أساس البلاغة : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت. ٥٣٨هـ) ، تح : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ط ١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
- تأويل مشكل القرآن : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت. ٢٧٦هـ) ، تح: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، د.ت .
- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني المرتضى الزبيدي (ت. ١٢٠٥هـ) ، دار الهداية، بيروت - لبنان .
- تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري (ت. ٣٩٣هـ) ، تح: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- التحرير والتنوير : الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت. ١٣٩٣هـ) ، دار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤م .
- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب المبين) : أبو السعود العمادي محمد بن مصطفى (ت. ٩٨٢هـ) ، دار إحياء التراث ، بيروت - لبنان .
- تفسير بحر العلوم : أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت. ٣٧٣هـ) .

دلالة ألفاظ الاستعداد للحرب والنصرة في نهج البلاغة

أ.د. محسن حسين علي الخفاجي

ثريا حسين بريسم

- تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن) : أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت. ٥١٠هـ) ، تح: محمد بن عبد الله النمر ، وعثمان جمعة ضميرية ، وسلمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والطباعة ، السعودية ، ط٤ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
- تفسير الجلائين : جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت. ٨٦٤هـ) ، وجمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت. ٩١١هـ) ، دار الحديث، القاهرة - مصر ، ط١ .
- تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي (ت. ٣٧٠هـ) تح: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ٢٠٠١م .
- جمهرة الأمثال : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن مهران العسكري (ت. ٣٩٥هـ) ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، د.ت .
- حقائق الحقائق في شرح نهج البلاغة : العلامة قطب الدين الكيذري البهقي من أعلام القرن السادس الهجري ، تح: عزيز الله العطاردي ، مطبعة اعتماد، قم - إيران ، ط١ ، ١٤١٦هـ .
- الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون : أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت. ٧٥٦هـ) ، تح: أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق - سوريا ، د.ت .
- ديوان بشر بن أبي خازم : بشر بن أبي خازم بن عوف بن حميري الأسدي ، شرح : مجيد طراد ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .
- ديوان جرير : جرير بن عطية الخطفي ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ديوان حسان : حسان بن ثابت الأنصاري ، تح: عبدأ على مهنا ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
- ديوان الطرماح : الحكم بن حكيم بن الحكم بن طيء الملقب بالطرماح ، تح: الدكتورة عزة حسن ، دار الشرق العربي ، بيروت - لبنان ، ط٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
- ديوان عبيد بن الأبرص : عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر بن مالك بن الحارث بن ثعلب بن أسد ، شرح : أشرف أحمد عدرة ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
- ديوان عمرو بن كلثوم : عمرو بن كلثوم ، تح: إميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- ديوان الفرزدق : همام بن غالب بن صعصعة الملقب بالفرزدق (ت. ٧٣٣هـ) ، تح: علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ديوان الكميت : الكميت بن زيد الأسدي ، تح: الدكتور محمد نبيل طريفي ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٠م .
- ديوان لبيد بن ربيعة : لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، شرح الطوسي ، وضع حواشيه وفهارسه : حنا نصر الحق ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
- شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي (ت. ٦٥٦هـ) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ط٣ ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .

- شرح نهج البلاغة : عباس علي الموسوي ، دار الرسول الأكرم ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م
- شرح نهج البلاغة : كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت. ٦٧٩ هـ) ، مطبعة الحيدري ، قم - إيران ، ١٣٧٩ هـ
- كتاب العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت. ١٧٠ هـ) ، تح : مهدي المخزومي ، الدكتور إبراهيم السامرائي ، دار الهلال.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري (ت. ٥٣٨ هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ١٤٠٧ هـ .
- لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري (ت. ٧١١ هـ) ، دار صادر، بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ١٤١٤ هـ .
- مجاز القرآن : أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي البصري (ت. ٢٠٩ هـ) ، تح : محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة - مصر ، ١٣٨١ م .
- مجمل اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت. ٣٩٥ هـ) ، تح : زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- المحكم والمحيط الأعظم : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت. ٤٥٨ هـ) ، تح : عبد الحميد هندواي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
- المخصص : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت. ٤٥٨ هـ) ، تح : خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .
- مسند أحمد : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت. ٢٤١ هـ) ، تح : شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
- معاني القرآن وإعراجه للزجاج : أبو اسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت. ٣١١ هـ) ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- معجم ديوان الأدب : أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسن الفارابي (ت. ٣٥٠ هـ) ، تح : الدكتور أحمد مختار عمر ، مراجعة إبراهيم أنيس ، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر ، القاهرة - مصر ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
- معجم اللغة العربية المعاصرة : الدكتور أحمد مختار عمر (ت. ١٤٢٤ هـ) ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
- المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، دار الدعوة ، القاهرة - مصر ، د.ت
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي فخر الدين الرازي (ت. ٦٠٦ هـ) ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة : محمد تقي النقوي ، زينب ، طهران - إيران ، ط ٢ ، ١٤٢٨ هـ .
- المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت. ٥٠٢ هـ) ، تح : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، دمشق - سوريا ، دار الشامية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ .
- مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت. ٣٩٥ هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

دلالة أَلْفَاظِ الاستعداد للحرب والنصرة في نهج البلاغة

أ.د. محسن حسين علي الخفاجي

ثريا حسين بريسم

-
- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : العلامة المحقق ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي (قدس سره) ، تح : علي عاشور ، دار إحياء التراث ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
- نخبة الشرحين في شرح نهج البلاغة : السيد العلامة عبد الله شبر ، مطبعة النهضة ، بغداد - العراق ، ط ١ ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .
- نفحات الولاية : سماحة الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، مطبعة سليمان زادة ، إيران ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م .
- نهج البلاغة : الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب (عليه السلام) ، تح: صبيح الصالح ، مطبعة وفا ، قم - إيران ، ط ٢ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
- نهج البلاغة : تح : آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي ، دار العلوم ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
- نهج البلاغة : شرح محمد عبده ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، د.ت .